التأثيرات المعمارية الرومانية على العمارة المروية (الكشك المروي نموذجاً)

محمد خير محمد العطا أحمد*

*جامعة شندي، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار، جوال 00249122211068

مستخلص

تناولت هذه الدراسة التأثيرات المعمارية الرومانية على العمارة المروية (الكشك المروي نموذجاً)عبر التاريخ القديم والحديث ظلت العلاقات السياسية على امتداد وادي النيل تتأرجح بين اتصال وانقطاع ، على أن الصلات الحضارية بقيت دوماً تحمل تأثيرات بين شمال الوادي وجنوبه دون انقطاع. ويلاحظ هذا التداخل الحضاري منذ حقب ما قبل التاريخ وعلى امتداد حقبة المدنيات القديمة في كل من مصر والسودان .حيث تشاهد في شقي الحضارة المادية والمعنوية من عمارة ومشغولات ومن عقائد وأفكار.وخلال حقبة الاحتلال الروماني لمصر والتي تزامنت مع الحقبة المروية تأرجحت العلاقات السياسية حرباً وسلماً إلا أن التأثيرات الحضارية ظلت سائدة بين البلدين حيث صبغت تأثيرات رومانية على الحضارة المروية في عدة جوانب ، كان أكثرها وضوحاً في جانب العمارة. هدفت هذه الرسالة إلى تتبع مسيرة تلك التأثيرات المعمارية في عمارة المعابد والمدافن والقصور والحمامات والمداخل وغيرها ، وعما إن كانت قد شهدت تحولات محلية فرضتها ظروف محددة أم اقتبست كما هي في شكلها الروماني.

Abstract

This study handled The Effects Roman architectural influences on Merotic architecture (The Merotic kiosk as a model) Through its ancient and modern history, the political relations along the Nile valley were episodic in nature, between continuity and discontinuity. Yet the cultural relations from both ends remained runing to and from both ends in fluency each other . This was seen in material and non-material objects and ideas . There relations were reveled form sites dated to prehistoric and historic times. Is from the stone age to ancient civilizations through Bronze age . During the Roman occupation to Egypt which was contempory to the

Merotic era in the Sudan, though the two refines were in times of peace and war, cultural influences were going both ways. These are pest seen in the architecture. This thesis meant to trace, these influences in the Merotic palaces, temples, bunals, ….etc and see how much of that was adopted by the Merotic.

المقدمة:

ظهرت مملكة كوش علي مسرح الأحداث في القرن الثامن قبل الميلاد متخذةً من جبل البركل مركزا دينيا وربما إداريا لها حول مدينة نبتا التي لايزال مكانها محل جدل. واستطاع حكام تلك الدولة غزو مصر. وقد اشارت البقايا الأثرية بلوغ هذه المملكةمنطقة أسوان (الشلال الأول) ومن بعدها إلى مصر السفلي مما يعني أن كامل مصر كان تحت سيطرتهم مكونين الأسرة الخامسة والعشرين من سلسلة ملوك مصر. وبعد صراع مع الاشوريين حول فلسطين تقهقرالكوشيون جنوباً إلى مصر العليا واستمر صراعهم مع حكام الأسرة ٢٦ المصرية الذين تمكنوا من غزو نبتا. نقل بعدها الكوشيونالمركز جنوباً إلي مروي بعد أن انهزموا أمام الملك المصري بسماتيك الثاني في عام ٥٩١ ق م ليتخذوا منها عاصمة لمملكتهم مستفيدين من موقعها الاستراتيجي المتميز وبعدها الجغرافي عن مصر.

ويرجح المؤرخون أن نقل العاصمة من نبتا إلى مروى قد تم في عهد الملك أسبلتا (٥٩٣-٥٦٨ق.م) بينما أستمر تقليد تتويج الملوك في نبتا، واستمرت نبتا تقوم بدورها كمركز ديني هام ومقر للمعبود أمون حيث كانت منطقة نبتا تحظي بنفوذ ديني منذ عهد الدولة المصرية الحديثة التي شيدت فيها عدداً من المعابد عند جبل البركل.

أتخذ الكوشيون مروي عاصمة سياسية وإدارية لمملكتهم بدلاً من العاصمة القديمة نبتا التي تراجعت للمرتبة الثانية ولكن هذا لا يعني أن المدينتين قد تبادلتا الأدوار فقد احتفظت نبتا بمكانتها الدينية باعتبارها أهم مركز ديني في مملكة كوش نسبة لاحتضانها معبد الآلة آمون بجبل البركل وربما بسبب هذه المكانة الدينية أستمر الدفن الملكي

بالجبانات النبتية رغم إقامة الملك في مروي، فكانت رفات المتوفي في مروي تنقل لتدفن بالجبانات النبتية ، حتى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد.

بحكم القرب الجغرافي والصلات الحضارية عبر التاريخ بين كوش ومصر كان لمجري الأحداث في مصر تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على الوضع في كوش تشير إليه الآثار على امتداد التاريخ القديم ،ولم تكن فترة الوجود الروماني في مصر بمنأ عن ذلك . سيطر الرومان على مصر خلال الفترة الممتدة من نحو ٣٠ق.م إلى ٤٧٦م وبالطبع كان لذلك تأثيرات على الكثير من مناحي الحياة في مصر التي أنعكس بعضها بدوره على كوش.

مملكة مروي النشأة والتطور :

عُرفت مروي للعالم الخارجي من خلال بعض المأثورات والرواياتوالكتاب الكلاسيكيين، حيث ذكرهيردوتس ، معتمداً على معلومات قدمها له القادمون من مصر العليا، " بعد رحلة أربعين يوماً بالبر يأخذ الواحد مركباً وبعد عشرين يوماً يصل إلى مدينة كبيرة أسمها مروي يقال أنها عاصمة النوبيين"(Adams, 1984:124).

تقع مدينة مروي القديمة على الضفة الشرقية للنيل بين الشلالين الخامس والسادس وعلى مسافة أربعة أميال إلى الشمال من محطة كبوشية في منطقة شندي.

وربما أمتدت حدود المدينةإلى أبعد من ذلك حيث توجد بقايا لمعبد على نحو ميل شرق المحطة على ضفاف وادي الهواد ومعبد آخر في الحماداب بين كبوشية وقرية البجراوية الحديثة والتي تعتبر قلب المدينة القديمة (Arkell, 1949 : 146).

أن أقدم اسم عرف لمروي القديمة جاء من كتابات الإغريق وهو باروا " Barrua" ولا يعرف على وجه التحديد معنى هذا الاسم، حيث أن الإسم الذي ورد في النصوص المصرية القديمة هو كوش (كاش ،كاس، كشي، كش)(بكر، ١٩٧١م: ١٧٧).

أما تاريخ نشأة هذه المدينة فغير معروف على وجه التحديد لكن رايزنر يفترض أنها كانت معروفة لدى حكام وملوك كوش منذ عهد الملك كاشتا (٧٥٠ – ٧٤٠ ق.م) أول الملوك الكوشيين المعروفين .وكانت تحت سيطرتهم. كذلكيرى رايزنر أن الحفريات التي تمت في مروي القديمة دلت على أن الجبانة الجنوبية كانت خاصة بالأسرة المالكة وأنها أنشئت تقريباً في عهد الملكبيى(Reisner , 1919: 6).

ويذكر أن مروي لفتت أنظار الحكام الكوشيين الأوائل وحازت على قدر غير يسير من الأهمية منذ بداية الأسرة الخامسة وعشرين. (Budge, 1917:73).

أشارت التنقيبات في مدينة مروى إلى أن الطبقات السفلى من المنطقة السكنية تعود إلى الألف العاشر قبل الميلاد كما إفادة نتائج كربون ١٤ (تقرير حفريات شينى غير منشور ١٩٦٥م).

وقسمت حقبةالحضارة المروية لعدد من الفترات التاريخية فالفترة المروية الأولى تقع بين بداية النشاط العمراني الديني الكبير الذي بدأ في عهد الملك بيينحو ٧٥١ قبل الميلاد في البركل، وبلغ قمته في عهد الملك تهارقا نحو ٦٩٠ قبل الميلاد وتنتهي بمجي الملك أسبلتا إلى الحكم .

الفترة الثانية فقد بدأت مع بداية عهد الملكاسبلتا عام ٥٩٣ ق. م وتنتهي هذه الفترة بنهاية النشاط العمراني الواسع الذي ساد أرجاء المملكة في عهد الملك نتكامني في بداية القرن الأول الميلادي. وقد تميزت هذه الفترة بازدهار العمران في مروي وقتها.

اتخذت مروي طابع المرتبة الملكية في قصورها ورسومها ومقابرها وانتقل الدفن الملكي من نوري إلى مقبرتي البجراوية الجنوبية والشمالية وانتشر في محور مروي كثير في المعابد ولا تزال آثار المصورات والنقعة التي تقف شاهداً على اتساع وعظمة ذلك النشاط.

فمناخها كان يسوده مناخ السافنا التي تزيد أمطارها على ٤٠٠ ملم بدليل وجود ثمار البلنجة التي عثر عليها في حفريات المدينة الملكية وهذه الأشجار لا تنمو إلا في معدل عالي في الأمطار (ج- لكلان ١٩٨٥م: ٧٥).

وقد ذكر الكاتب الكلاسيكي بليني في القرن السابع قبل الميلاد أن آثار وحيد القرن والأسود والأفيال كانت تشاهد بالقرب من مروي وهي حيوانات عادة تعيش في مناخ رطب وأشجار كثيفة. وأشار أسترابو إلى وجود العديد من الحيوانات البرية تمثلت في الحيوانات المتوحشة كالأسود والنمور والأفيال التي ظهرت في الرسومات التي رسمها الفنان المروي على جدران المعابد وهذا دليلاًعلى وجودها المكثف (Pliny,1962:95).

ظلت مروي مزدهرة أربعمائة عام بعد هيرودوتس(٤٣٩ ق.م) حيث أنها ذكرت عند مؤرخين مختلفين في الفترة الرومانية من أهمهم ديودوسوسايكولولوس، رغم أن أحداً منهم لم يزرالمدينة بشخصه إلا أن الدقة المذكورة نسبياً في معلوماتهم والذكر الدائم لمروي من مؤلفين آخرين معاصرين تشير إلى التداخل المنتظم الذي كان موجوداً بين روما وجارتها في الجنوب(بكر، ١٩٧١م : ١٧٧).

ومن هنا يمكن القول أن مدينة مروي القديمة ربما كانت عاصمة إقليمية كبرى للدولة الكوشيةوأنها كانت معروفة لدى الملوك الأوائل ومؤسسي الأسرة الخامس والعشرين وبالتالي ربما كانت نشأتها في وقت مبكر وأن كان يصعب تحديده. لكن يمكن القول أنه أرتبط بقيام المملكة التي نشأت في نبتاالتي توسعت منها الدولة شمالاً إلى مصر وجنوباً إلى مروي.

وإلى جانب المراكز والمدن الأخرى التي تطورت خلال العهد النبتي(Reisner,opcit : 60).

هنالك العديد من العوامل التي ساهمت في نشأة مروي القديمة. يرى آدمز أن الكتاب ركزوا على الظروف البيئية المتميزة لمدينة مروي حيث أشاروا إلى الأمطار السنوية

الصيفية في منطقة مروي غير أن نبتا ومروي في الحقيقة لا تفصلهما أكثر في درجة ونصف على خط العرض وتبعاً لذلك فإن الاختلافات المناخية بينها طفيفة (Adams,op.cit:301).

لذلك فإن آدمز يعزي نشأة مروي إلى الجغرافيا البشرية للمنطقة أكثر من الجغرافيا الطبيعية وذلك لأن مروي تحتل امتداداً واسعاً وهاماً من الطريق التجاري فهي تقع في نهاية المجري النهري في طريق الصحراء الكبرى والذي يقطع صحراء بيوضة متجاوزاً الشلالين الخامس والرابع. ومن المؤكد أن تطور ونمو هذا الطريق البري كان يسمح للتجارة بالعبور متجاوزة الشلالين الرابع والخامس لتصل إلى وسط السودان.(Adams, 1984 : 77).

لذلك فإن مروي تدين بوجودها أولاً لطريق بيوضة الذي أصبح شريان الحياة فهو يربط بين مناطق الشمال والجنوب لكوش وبتأسيسه أصبحت مروي نقطة للتجارة البرية ليس مع نبتا فقط بل ومع مصر (Arkell,opcit: 146).

توجد وراء مروي أيضاً عدد من الطرق التجارية التي تمتد إلى داخل أفريقيا، فجنوباً نجد أن مجري النيل صالح للملاحة حتى شلال السبلوقة ولعل القرية المروية في أبو قيلي تشير إلى أن التجارة النهرية كانت تصل إلى النيل الأزرق وربما النيل الأبيض وقبلهما إلى ملتقى النيلين في الخرطوم(Shinne,1967:12).

كذلك أشار أركل إلى أن موقع مروي القديمة تميز بأنه كان مرفأ مناسباً للمراكب أو القوارب(Arkell, 1949 :55).

وقد وجد غارستانج آثار لمرسى على حجر هناك(Garstang,1914:66). كذلك هناك الطريق التجاري القديم الذي يجري إلى الجنوب والشرق من مروي عبر سهولة البطانة إلى مرتفعات أثيوبيا كما كان هناك طريق يصل إلى الشرق عبر طريق ممر سنكات إلى سواكن وميناء البحر الأحمر القديم(Adams, 1984:303). ومن الطرق الهامة أيضاً التي ساهمت في نشأة

مروي القديمة وازدهارهاالطريق التجاري البري المشهور عبر كورسكو وهو الطريق الذي يفارق النيل في أبو حمد ويقترن به في أدنى النهر في النوبة السفلى وقد كان هذا الطريق معروفاً منذ عهد المملكة المصرية الحديثة وهو الذي يقود إلى وادي قبقبة حيث حقول الذهب . ولعل لوحات الحدود التي وضعها تحتمس الأول وتحتمس الثالث في كرقس بالقرب من نهاية طرفه الجنوبي ربما تثبت فعلاً وجود هذا الطريق في عصر الأسرة الثامنة عشرة، وفيما يبدو أنه، حتى العهود المروية، كان بمثابة حلقة الاتصال الرئيسية بين أواسط السودان وعالم البحر الأبيض المتوسط. ونتفق مع آدمز أن طريق كورسكو هذا كان عاملاً مشتركاً وكبيراً أسهم في سيادة مروي وخسوفنجم نبتا كمركز سياسي لاحقاً(Adams, Op cit:133). مما سبق يتضح لنا أن منطقة مروي كانت تتحكم في الطرق التجارية وقد أشار إلى ذلك فوزي جاد الله أشارة هامة في قوله " بالرغم في أن نبته كانت ذات موقع أفضل بالنسبة للتجارة مع مصر، فقد كانت مروي ذات موقع مناسب للمواصلات في كل الاتجاهات"(Gadalla, 1963: 99). ساعد عامل آخر مدينة مروي القديمة في الازدهار وهو إنتاج الحديد ، حيث وجدت كميات ضخمة من خبث الحديد أو نفايات الحديد في مدينة مروي تقف شاهداً على أن مروي كانت مركزاً لإنتاج الحديد كما يري سايس وربما كانت تمد أفريقيا الشمالية بالآلات الحديدية، وأن صناعة الحديد كانت معروفة فيها من زمن بعيد(Dunham,1957 : 109). وهذه ميزة أخرى تضاف إلى مكانة مروي وتكسبها أهمية خاصة. غير أن الحديد كان معدناً يستخدم في أدوات الزينة وفي صنع الحلي الملكية المختلفة، حيث عثر في مخلفات هرم الملكة أماني شخيتو(Begn.6) التي عاشت في القرن الأول الميلادي على جواهر مصنوعة من الحديد المخلوط بالذهب والفضة(Dunham,1957 : 109). لذلك ربما كانت مروي العاصمة الإقليمية مصدر للثراء المادي للمملكة الكوشية بسبب العوامل التي سبق ذكرها ولعل ذلك هو السبب الذي يؤكد معرفة الملوك الكوشيين الأوائل بمروي ومدى أهميتها. لذلك فلا عجب أن لجأ إليها أحفادهم من الملوك عندما

انهزموا أمام الملكالمصري بسماتيك الثاني (٥٩١ قبل الميلادي) ليتخذوا منها عاصمة لمملكتهم مستفيدين من موقعها الاستراتيجي المتميز وبعدها عن مصرفي نفس الوقت.

ومن خلال ما ذكرنا نرى أن حدود مملكة مروي قد امتدت شمالاً حتى الشلال الأول. وقد جاء في لوح للملك حريستوف (٤٠٤– ٣٦٩ ق.م) وجد في فيلة أنه تعقب الأعداء بجيشه حتى أسوان، مما يعني أن تلك المنطقة ربما كانت خاضعة لسيطرة ونفوذ المرويين. وقد دلت البقايا الأثرية على أن حدودها الجنوبية كانت تمتد حتى سنار على النيل الأزرق، وعلى النيل الأبيض حتى الكوة ، حيث عثر على جبانة في سنار يعود تاريخها للفترة المروية. ومن الصعب جداً تحديد حدودها الشرقية باعتبار أن حدودها شملت ما يعرف الآن بالصحراء الشرقية(النور ،٢٠٠٦م : ٤٥٠).

علاقة مروى والإمبراطورية الرومانية:-

تعود العلاقات المروية الرومانية للفترة التي أعقبت احتلال مصر من قبل الإمبراطورية الرومانية. هذه الحقبة يؤرخ لها بعد معركة اكتيوم البحرية عام ٣٠ ق.م التي انتهت بهزيمة البطالمة.بعدها امتدت الإمبراطورية الرومانية إلى البحر الأبيض وصارت مصر محافظة رومانية يحكمها حاكم روماني.

وبعد أن أستقر حكم الرومان في مصر اتجهت أنظارهم إلى الثروات الأفريقية من منتجات حيوانية من عاج وجلود الفهود، والمعدنية كالذهب الذي ينتشر في جارتها الجنوبية، مروي(الصادق، ٢٠٠٦م : ١١٤).

أثارت مصر الرومانية الصراع مع مروي في عام ٢٩ ق.م فبعد نجاح حملة القائد أيلوسجاليوس عام ٢٧ ق.م إلى مصر العليا أقيمت وحدة إدارية كانت تحكم بواسطة كوشي ألا أنها كانت تقع تحت وصاية الحكومة الرومانية وقد امتدت هذه الوحدة لتشمل المنطقة الممتدة بين الشلالين الأول والثاني(Torok, opcit: 29).

أستغل الكوشيون غياب الحاميات العسكرية ووحدات الجيش الروماني وقاموا بحملة إلى جنوب مصر فهاجموا فيله وأسوان وانتزعوا تماثيل الإمبراطور أغسطس ربما كان ذلك في عهد الملكة أماني ريناس٣٠ – ١٨ ق.م وهي الملكة التي وصفت بأنها ذات منظر رجولي وعين عوراء(Pliny, 1962 : 80).

أرسل الرومان حملة تأديبية إلى كوش في عام ٢٣ ق.م نتيجة لحملة الكوشيين السابقة وقد احتلت هذه الحملة دكه وقصر أبريم(Arkell, op. cit:161).

وقد وجد في معبد الملك تهارقا في الكوة آثار الحريق الذي خلفته هذه الحملة كما قام جنود بترونيوس قائد الحملة بتدمير نبتا على الرغم من أن الملكة الكوشية تعهدت بإرجاع التماثيل الملكية لأغسطس التي سلبها جنودها من أسوان(Torok, op cit: 33).

قام القائد بترونيوس بعد غزو نبتا بتحصين قصر أبريم وترك فيه وحدة احتياطية لمدة عامين ثم عاد للإسكندرية. إلا أن الملكة الكوشية انتهزت فترة غياب بترونيوس وحاولت محاصرة قصر أبريم مما جعله يسارع بالرجوع ويدعم قواته في عام ٢٢ق.م. أبدى الكوشيون في هذا الوقت الرغبة في المفاوضات، فأرسل بترونيوس رسله ومبعوثيه ووقعت معاهدة سلام في جزيرة ساموس مع الكوشيين في عام ٢١ – ٢٠ ق.م،ثم ألقيت هذه المعاهدة " الجزية " التي سبق أن فرضها بترونيوس على الكوشيين. وتم نقل الحدود المصرية جنوباً إلى المحرقة وبالتالي أصبح إقليم دوديكاسخينوس تحت سيادة الرومان (عبد اللطيف، ١٩٧٤م: ٦٨).

كانت العلاقات بين النوبة السفلى وإقليم دوديكاسخينوس الروماني غامضة بصورة كلية ألا أن جزءاً منها كان ذو طبيعة تجاريةوقد وجدت السلع الكمالية المعاصرة لعهد الإمبراطور أغسطس في المدافن الملكية الكوشية وبالتحديد في جبانة مروي الغربية(Ibid:31).

واستمر تدفق السلع حتى القرن التالي، ألا أن ما يؤسف له أنه لم يكن ممكناً تحديد أي المصنوعات كانت تشكل هدايا وأيها كان سلعاً تجارية ويبدو على كل حال أن نوعاً معيناً من المصنوعات لم يكن سلعاً تجارية مثل الأواني الفضيةوالأواني الزجاجية التي تعود للقرن الأول والثاني الميلادي والتي لا يمكن أن تكون ضمن السلع التي يتم ترحيلها إلى مسافات بعيدة(Ibid: 33).

وربما كان باسيلوس(Basilos) الذي سجل أسمه في قاعدة مسلة الملكة أماني شخيتو في ساحة معبد الإله أمون في مدينة مروي مبعوثاً أو مندوباً معمارياً جاء من الإسكندرية في وقت ما في هذه الفترة (Torok, op cit:34) .

كانت العلاقات في الحقل الديني هي الأخرى مفعمة بالحيوية، والنشاط، فقد حرصت مروي على توطيد علاقات دائمة مع معبد أيزيس في جزيرة فيله. كانت ترسل السفراء بانتظام محملين بالهدايا النفيسة إلى معبد الآلهه. فالنقوش في فيله تصف ترحيلالتماثيل المصريةوالكوشية من معابد فيله على النيل جنوباً وشمالاً دليلاً على أن الروابط بين المعابد في فيله والنوبة السفلى، من جانب آخر، كانت لصيغة ووطيدة. وكما هو الحال في العلاقات ذات الطابع الدبلوماسي فإن الاتصال بين كهنة النوبة السفلى والكهنة في فيله كانت واحدة من أهم المصادر التي تفسر التآثيرات الفنية المصرية في الحضارة الكوشية ، في القرن الأول الميلادي(Arkell, op cit:166).

بعد أن نجح أغسطس سنة ٣٠ قبل الميلاد في احتلال مصر وضع حداً لسيادة أسرة البطالمة تقدمت القوات الرومانية نحو الجنوب حتى وصلت حدود مصر الجنوبية مع كوش.وفي العام نفسه آلت السلطة في مروي إلى الملكة أماني ريناس (٣٠ ق.م – ١٨ ق.م).

أن المصادر التي تتضمن أشارات عن العلاقات بين مملكة مروي والرومان تنحصر معظمها فيما ورد من أقوال المؤرخين بلينوأسترابو حيث عثر على نص لاتيني منها بأنقرة يحمل أسمعنوان وأعمال أغسطس ، يشير إلى مدى اهتمام الرومان بتوسيع حدود الإمبراطورية نحو الجنوب،وفيها ورد نص لحملة الإمبراطور أغسطس إلى أثيوبيا(دفع الله، ٢٠٠٥م: ١٩٥).

اعتمدت مروى في سياستها الدفاعية ضد الرومان على تشييد التحصينات في أطرافها الشمالية حيث تم تشييدها علي الصخور المرتفعة على ضفتي النيل حيث بنيت العديد من القلاع بقصر أبريم حتى أتسمت العلاقات بين مملكة مروى وروما بالمودة وهو ما تشير إليه بعثة الملك نتكامانى إلى مصر توقيع اتفاقية مع روما، ازدهرت بعدها المملكة بفضل علاقتها مع الإمبراطورية الرومانية(دفع الله، ٢٠٠٥م: ١٩٦).

بدأت المنازعات مجدداً واستمرت خلال القرنين الأول والثاني الميلادي ، بتقديم الهبات والهدايا للمعابد التي كانت قد شيدت منذ عهد البطالمة(النور، ٢٠٠٦م:٤٥٢).

شهد القرن الأول الميلادي أيضاً نشاط البعثات والوفود والهدايا التي لم تكن تشمل المصنوعات فقط بل شملت الحرفيين وأدواتهم ونماذجهم القابلة للنقل ولعل أكثر المعلومات قدوصلت إلى كوش عن طريق الرحالة والبعثات خاصة مثل الوفد الذي بعثه الإمبراطور نيرون والذي زار الحاكم الكوشي في عام (٦١-٦٣م). وقد قام هؤلاء بتعليم وتدريس الرجال وذلك لأنهم لم يكونوا مفوضين فقط لجمع المعلومات الشفهية عن ثراء كوش ، وقد أحتوي تقريرهم الذي عرضوه على الإمبراطور على خارطة.

وقد نقل الحجاج الكوشيين أيضاً معلومات متنوعة إلى المعابد من دكه وفيلة، وكشفت بعض النصوص أن سلسلة من الحجاج كانوا في الحقيقة سفراء أو وفود مشاركة في نفس الوقت في المهرجانات الكبرى للمعابد(النور،٢٠٠٦م : ٤٥٥).

ومما يجدر ذكره أن مروي كانت خلال القرن الأول الميلادي تثير فضول الرومان إذ تذكر وثائق ترجع لهذا القرن أن الحدود بين البلدين كانت في فيلة وأن السكان في إقليم دوديكاسخينوس كانوا يعتبرون أنفسهم رعايا للإمبراطور الروماني ، كما أن الطريق الذي يقود إلى الحدود ينتهي في محرقة وأن فيلة وأسوان كانت عبارة عن منطقة حدودية جزئياً لأن هذه المدن كانت تعتبر منذ القدم أقصى أماكن حدودية جنوبية لمصر(دفع الله، ٢٠٠٥: ١٩٧)

تدل شواهد الأحوال أن العلاقات التجارية الرومانية المروية وصلتمرحلة من التطور في القرن الأول الميلادي فقد تدفقت السلع المصرية الرومانية الكمالية وكذلك المصنوعات الزخرفية الرخيصة الأسعار والتي لم ينقطع تدفقها حتى خلال العهود الأخيرةمن عمر الدولة المروية. وعلي الرغم من ذلك انخفضت أهمية كوش كمصدر للسلع النادرة والمواد الخام في نهاية القرن الأول الميلادي وذلك لأن السلع الأفريقية أصبح من السهل الحصول عليها بلا وسيط.وربما كان ذلك بسبب ظهور قوة سياسية جديدة إلي الجنوب من كوش دخلت مسرح التجارة العالمية، فاتجهت إليها اهتمامات الإمبراطورية الرومانية وهي التي تمثلت في مملكة أكسوم. رغم أنه لم يعثر في النصوص المعاصرة لتلك الفترة عن أي أشارة تكشف عن فقدان الروابط مع مصر بسبب نشأة مملكة أكسوم(Torok, op cit:15).

ورد ذكر التجارة الصامتة (البكماء) علي الحدود الرومانية الكوشية في أواخر القرن الأول الميلادي، وكانت السلع المعروضة هي البخور والتوابل والكتان والذهب الخام التي كان يتم نقلها من النوبة العليا إلى المحرقة رغم ذلك لم تعد مروي تذكر في الآثار الرومانية إلا نادراً خلال هذه الفترة علي الرغم من وجود العلاقات بينهما وبين مصر خاصة مصر العليا(Torok, op cit:16).

شهد القرن الثاني الميلادي طموحات الكوشيين في استرجاع إقليم دوديكاسخينوسإلى سيادتهم كما أن بعض أفراد أسرة واباكويو (wayokwye)المعروفة خلفوا مخطوطة في فيله (١٩٠-١٩١م) تحمل إشارات للنشاط السياسي . ويبدو أن استعادة السيطرة على الإقليم قد تمت دون عملية عسكرية بل عن طريق تسلسل وتسرب الكوشيين في الوظائف الكهنوتية في دكه وفيلة . قد انتخب المجمع الكهنوتي لاوزريسوثوث Thoth كبار الكهنة من أسرة كوشيه من النوبة السفلي وقد نجح هؤلاء الكهنة لاحقاً في نقل إدارة إقليم دوديكاسخينوس إلى أيدي نواب كوشيين من النوبة السفلى(Arkell,1961: 170).

وتكشف مخطوطة عثر عليها في فيلة تعود للقرن الثالث الميلادي نوع العلاقات بين مروى والرومان وهذه المخطوطة عبارة عن نقش ديموطيقى يتحدث عن زيارة بعثة أو وفد أرسله الملك المروى تكريد أماني (٢٤٦-٢٦٦م) إلى الرومان بعد فترة وجيزة من تولية العرش تذكر أن وفد الملك جاء بهدايا قيمة إلى إلهة فيلة وقد كان ذلك في العام الثالث من حكم الإمبراطور تريبونيونسس (Trebonionsus)عام ٢٥٣م (Arkell,1961: 171).

استمرت العلاقات ودية حتى منتصف القرن الثالث الميلادي .تشير المصادر إلى أن آخر حلقة للعلاقات السلمية بين مروى والإمبراطورية الرومانيةهي السفارة التي بعثها الملك تكريد أمانيللإمبراطور تريبونيونسس.

وكانت الأزمة التي تعرضت لها الإمبراطورية الرومانيةقد تزامنت مع الضعف الذي أصاب جسم مملكة مروى وهو ما أدى إلى بروز قوة ثالثة على مسرح الأحداث في المنطقة حيث تجسدت تلك القوة في قبائل البلميين الرعوية في الصحراء الشرقية.

وأخذتالإستراتيجية الرومانية اتجاه مروى طرقاً مختلفة؛ وذلك عندما حاول الإمبراطور أغسطس أن يمهد لغزو مروي فأرسل بعثتين ذكر أن الغرض من أحدهما هو استكشاف منابع النيل . وورد في زيارتهم أنهم شاهدوا غابات كثيفة في جزيرة مروي وأخشابا

ربما استخدمت في صناعة الحديد كما أمر الإمبراطور أغسطس أقامة صروح معمارية تحمل أسمه. وقد درج الملوك المرويين علي إرسال مبعوثين محملين بالهدايا إلى معبد ايزيس في فيلة (دفع الله ،٢٠٠٥م :٢٠٠).

وهنالك ثلاث روايات تتحدث عن نشاطنيرون، خامس ملوك الرومان الذي حكم خلال الفترة ما بين ٥٤–٦٨م في كوش جاءت في كتابات ثلاثة من كُتاب الرومان ، اثنان منهم معاصرين للإمبراطور نيرون أما الكاتب الثالث فقد ألف كتابه في بداية القرن الثالث الميلادي .الأولي رواية المؤرخ بليني التي أشارت عرضاً إلى نشاط نيرون في كوش عندما كان بلينيتحدث عن الخلاف حول طول المسافة بين أسوان ومروي وخلص إلى أنه بعث مستكشفين من مدينة أسوان جنوب مصر (دفع الله ،٢٠٠٥م:٢٥٢).

وأستطرد بلينى عندما ذكر هؤلاء المستكشفون في وصفهم لمدينة مروي ،عمرانها وبيئتها وحاكمتها المسماة أو الملقبة بالكنداكة . وشاهدوا آثار وحيد القرن علي الأرض ووصفوا الغابات الكثيفة. كذلك تتحدث الرواية أيضاً عن وجود معبد لآمون كما يوجد حولها هياكل كثيرة تختص بعبادة الإله أمون.

أما المؤرخ سينكا فقد ذكر روايةعن ضابطين أرسلهما الإمبراطور نيرون في بعثة استكشاف منابع النيل فحدثاه عن رحلتهما إلى حيث ينبع النيل وذكروا له أموراً كثيرة من بينها وصولهما إلى مملكة كوش ومقابلتهما الملك الذي تعاون مع البعثة وأرسل معهما مرافقين. ويمضي سينكا في قوله أن الضابطين ذكرا له أن البعثة أخيراً وصلت إلى مكان في مجرى النيل تختلط فيه الأعشاب بالمياه فيصل الشخص إلى مكان مسدود يصعب العبور إليه إلا بواسطة قارب يتسع لرجلاً واحداً وهو قارب الكانوى. ثم قالا له رأينا صخرتين يندفعمنهما الماء بقوة شديدة . وشك سينكا في كون هذا المكان هو مصدر مياه النيل(دفع الله،٢٠٠٥م: ٢٥٣).

وقف المرويون ضد القوات الرومانية عندما نشبت الثورة في مصر العليا عام ٢٨٠م وقد ورد ذكر تقوية التحصينات الحدودية في مروي حوالي ٢٨٣م . ربما يشير ذلك إلى توقع صراع مع الرومان ، فقد سعت كوش مرة أخرى لاستعادة إقليم دوديكاسخينوستزامنت مع هذه الأحداث حالة شغب وفوضي في مصر في كل مكان خاصة الإسكندرية كما كانت تتعرض لغارات البلميين علي مصر العليا لذلك فأن الإمبراطور ديوكلشانDiocletion (٢٨٤–٣٠٥م)أستطاع القيام ببعض الإصلاحات فأخلي إقليم دوديكاسخينوس عندما سحب الحدود شمالاً إلى أسوان ودعا النوباوتين لاحتلال النوبة السفلي كحامية ضد البلميين مقابل مكافأة مالية لكل من النوباوتينوالبلميين علي السواء (Arkell,op cit: 172).

ومن هنا يتضح أن البلميين أصبحوا مشكلة كبري لكل من مصر وكوش خلال النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي وقد تزامن ذلك مع فترة الفوضى والضعف العسكري في مصر. وقد عثر على عملة رومانية في سنار وفي الأبيض ، أتضح أنها كانت من العملات التي سكت في عهد الإمبراطور الروماني ديوكلشان . وقد سكت في الإسكندرية وهي بلاشك كانت تمثل جزءاً من المكافأة المالية التي أعطاها الإمبراطور الروماني لكل من البلمين والنوباتيين(Arkell,1933 : 187).

رواية المؤرخ ديوكاسيوس تتحدث عن الإمبراطور نيرون وعلاقته ببعض معاصريه من الملوك وسياسته تجاه بعض الشعوب وقد جاءت الإشارة لسياسة نيرون اتجاه كوش عندما قام نيرون بقتال الكوشيين علماً بأنه كان يخطط لذلك ولكنه أرسل جواسيس إلى المنطقة عندما أدرك أن فتح هذه البلاد يحتاج لوقت وجهد كبيرين ، لذلك صرف النظر عن الفكرة(دفع الله ،٢٠٠٥م: ٢٥٥).

من الطبيعي أن يفكر نيرون طالما صرف النظر عن فتح كوش بالقوة بتوطيد أواصر الصداقة مع حكامها، وبإمكانه أن يحققه عن طريق الدبلوماسية وكثير من المصالح التي

كان يريد أن يحصل عليها عن طريق الغزو والقوة. سارإلى طريق الخيار السلمي وسار إلى درب حلفائه مما يشير إلى خلو مصادر الفترة الممتدة من عهد نيرون إلى عهد دقلديانوس من أشارة إلى أي احتكاك بين الكوشيين والسلطات الرومانية في مصر، بل على العكس من ذلك تشير القرابين والكتابات إلى سيادة السلم وازدهار الأوضاع الاقتصادية مع مصر الرومانية. وتؤكد القرائن الأثرية قوة العلاقة خاصة التجارية بين مروى والإمبراطورية الرومانية نسبة لما تحويه مدافن الملوك في البجراوية التي تشتمل علي العديد من السلع المستوردة من مراكز رومانية،وكانت أكثر السلع انتشاراً هي الأواني الزجاجية والبرونزية الفاخرة التي عثر علي نماذج منها ضمن البضائع في مدافن وجبانات كرنوقوالبجراوية(دفع الله،٢٠٠٥م: ٢٥٧).

تشير هذه الأحداث أن مروى كانت ذات ترابط واتصال خارجي واسع خاصة مع مصر في عهودها الكلاسيكية أيام البطالمة والرومان مما زاد من قوة مملكة مروي وزاد الثراء الذي تميزت به من ثروات معدنية وتجارية(الصادق، ٢٠٠٢م: ٧٠) .

الكشك الروماني المروي:

حيثما يذكر السودان القديم في الكتابات الأثرية يذكر الكشك الذي يسمي "بالكشك الروماني"في النقعة والذي يعكس تمازج الحضارات بمنطقة النيل الأوسط وقد أنعكست أهمية هذا الصرح عندما طبع علي العملة الورقية السودانية في عام ١٩٨٠م رمزاً لحضارة السودان. (لوحة ١) وقد عرف الكشك بكونه معبد عُرف بمعبد حاتور .

يطلق أسم الأكشاك أو الجواسيق علي مباني صغيرة مستطيلة الشكل ألحقت بمعابد أمون. وأهم ما يميز هذه الأكشاك المدخلين الواسعين المتقابلين في جهتي العرض منها. وقد شيد هذا الكشك من الحجر الرملي .وهنالك من الشواهد ما يدل علي أنها كانت مسقوفة. وقد كان بعضها يشيد داخل المعابد بينما الآخر خارج المعابد.

وغير معلوم علي وجه الدقة ما إذا كانت الأكشاك التي قامت قريباً من مداخل المعابد الآمونية ومداخل معابد الأسد قد استغلت للتطهر قبل ولوج المعبد أو لتقديم القرابين(حاج الزاكي،١٩٨٣م: ٧٧).

يقع هذا الكشك أمام معبد الأسد (N-300) بالنقعة وقد سمى هذا المبني بالكشك الروماني نسبة لسيادة العناصر المعمارية الرومانية فيه خاصة المداخل المقوسة (Arches) وقد تميز أيضاً باستخدام كثير من الفنون الإغريقية والمتمثلة في شكل الأعمدة خاصة طراز رؤوس الأعمدة الكورنثية(لوحة ٢) (حاج الزاكي،١٩٨٣م: ٨٥)

من ناحية التخطيط يلاحظ التأثير في التخطيط بأنه مستطيل الشكل ومن غرفه واحده، حيث كانت المعابد الرومانية إما مستطيلة الشكل أو مستديرة الشكل كذلك في الأعمدة المستخدمة في بنائه وهي طرز الأعمدة الرومانية من معبد الأسد .

شيد هذا المبني من الحجر الرملي وكان في شكل حجرة واحدة مستطيلة الشكل تميزها النوافذ المتعددة ويبدو أن المرويين أقاموا هذا الكشك نتيجة لمشاهدتهم لأساليب معمارية رأوها في ترحلهم أو سمعوا بها وهو يقف شاهداً علي الأقتباس المعماري . وهو لا يشبه أي من المعابد التي أقيمت في النوبة العليا لكنه يحمل تشابهاً مع كشك الإمبراطور تراجان (٩٥–١١٨م) الذي شيد في جزيرة فيلة (Adams, 1977 :318).

وليس في الأمر غرابة خاصة إذا علمنا أن هذا الكشك ربما شيد في القرن الأول الميلادي وهو الوقت الذي وصلت فيه الإمبراطورية الرومانية قمة الثراء ووصلت منتجاتها إلى أقصي حدود المملكة المروية جنوباً حتى سنار وقد أقام كثير من الأفراد الرومان لسنوات عديدة في مروي وكان المبعوثون يتحركون بين روما ومروي لذلك فإن تنفيذ مثل هذا الكشك في النقعة مع وجود تلك العلاقات الوثيقة والرسمية يبدو أمراً طبيعياً (Trigger, op.cit:122).

أن الاسم التقليدي لهذا الكشك أستنبط من النمط المعماري الروماني الذي أعطي المعبد ملمحاً معمارياً غير مألوف لا يوافق النمط المحلي وعندما قام الباحث كراوس في عام ١٩٦٤م بعمل دراسة للملامح المعمارية للكشك ومقارنته مع الصروح الأخرى في أطراف الإمبراطورية الرومانية أستنتج أن الكشك قد شيد في القرن الثالث الميلادي في أواخر مملكة مروي.(Kraus, 1964:86).

ولكن الأبحاث التي جرت مؤخراً للكشك افترضت تاريخاً مبكراً للكشك في مطلع القرن الأول الميلادي(فيلدونق وكروبر، ٢٠٠٥م : ١١).

أن هذا التمازج الغير مألوف للأنماط المعمارية المتداخلة لهذا المبني الصغير قد قاد الباحثين إلي استنباط مدي زمني واسع له . ومن الملامح المعمارية المدهشة للمبني هي الأعمدة المصنوعة علي النمط الروماني المستنبطة من الكورنثيان.ومن الأفكار المستوحاة من الرومان والإغريق هو وجود الشبابيك البيضاوية بين الأعمدة وبعض الزخارف المستطيلة الشكل نجدها جنباً إلي جنب مع هذه العناصر الهلسنتيه.

كذلك نجد في أعلي المدخل الغربي الشبابيك الموجودة في المنتصف عناصر فرعونية أصليه مستمده من المعمار الفرعوني مثل قرص الشمس المجنح وثعبان الكوبرا.وفي داخل المعبد أعلي الشبابيك الموجودة في الوسط نجد أسدين متقابلين، وهذا عنصر كان يستخدم في المعابد البطلمية في مصر ونلاحظ في هذا المعبد أن ملامح المعماري المروي حصرت فقط في الزخارف وفي الشبابيك وفي شكل الباب الغربي.

بالرغم من وجود الملامح الرومانية القوية لهذا الكشك إلا أنه لا يعد انحرافاً عن النمط المعماري ولكنه ينتمي إلى نفس الفترة التاريخية التي شيد فيها معبد الأسد في مطلع القرن الأول الميلادي وهي الفترة التي تمثل العصر الذهبي للملك نتكاماني والملكة أماني تيرى (٢٥-٤٢م) وقد عثر في داخل المعبد علي كتابات مروية ترجع للنصف الأول

منالقرن الأول الميلاديلذا يشكل معبد الأسد والكشك الروماني وحدة معمارية هامة (فيلدونق وكروبر، ٢٠٠٥م:١٢)

يبقي السؤال ما هي وظيفة هذا المبني الذي شيد مباشرة أمام معبد الأسد ومنحرفاً قليلاً عن محوره إلى اليسار؟

إن وظيفته يحتفل فيها بزواج الإلهة والذي نتاجه هو الملك والذي له ملامح نصفها إلوهية ونصفها الأخر آدمية وتمثل الآلهة حاتور الأم.

قبل عامين اكتشفت بعثة متحف برلين بداخل المعبد وإلى الغرب من المدخل على قطعة عمود بها نقش للإله حاتورولهذا سبب تسميته بمعبد حاتور وينتمي إلى معبد الأسد (فيلدونق وكروبر، ٢٠٠٥م :١٣) .

عند حفر خندق بداخل المعبد خلال الحفريات التي قامت بها البعثة منذ عام ٢٠٠٥م لوحظ أن هناك طبقة من الطمي يبلغ سمكها ٧٠سم كانت تغطي أرضية المعبد. وقد عثر بداخلها على طبقتين من المكعبات سقطت من الحائط العلوي للمعبد. في مطلع العام ٢٠٠٦م اتجهت البعثة لترميم الكشك مستخدمه تقنية متقدمة تعرف"برنين الليزر" حيث تمكنت من تحديد المكعبات الصخرية المستخدمة في البناء التي تعرضت لعوامل تعرية طويلة المدى وتمكنت من معالجتها وترميمها بسهولة دون إحلالها بأخرى الأمر الذي ساعد على الحفاظ على الملامح الأساسية لمعبد حاتور دون تغير.

على الرغم من المؤثرات الخارجية فأن هذا الكشك يحمل عناصر محلية ففي كل من المدخلين يمكن رؤية أفريز من رؤوس الكوبرا وهو يعلو قرص الشمس المجنح، وقد تكررت الرسومات لرؤوس الكوبرا في كل نوافذ المبنى في حين تركت الأعمدة والجدران دون أي نقوش .عموماً فإن هذا الكشك في تقديرنا كان له ارتباط بمعبد الأسد الذي يوجد بالقرب منه، فربما كان بمثابة مكان ينزل فيه الملك قبل دخول المعبد للاستجمام أو التطهر .

كذلك نلاحظ تأثره بمواد البناء التي استخدم فيه الحجر الرملي.أما من ناحية الوظيفة فقد تأثر بالمعابد الرومانية بطبيعة الشعائر الاحتفالية التي تقام خارج المعابد، أبرزها خروج الآلهة في مناسبات التتويج وانه قريب من مداخل المعابد الآمونية فقد استغلت للتطهر قبل ولوج المعبد لتقديم القرابين. كذلك يحتفل فيه بزواج الإله والذي نتاجه الملك الذي له ملامح نصف إلوهية ونصفها الأخر آدميه وتمثل الإلهة حاتور الأم لذلك سمي بمعبد حاتور.

يري فيلدونقأن أهمية وقوع النقعة في الطرف الجنوبي لمملكة مروي خير شاهد على الحوار بين الجنوب والشمال ويشكل معبد حاتور معلماً مروياً بارزاً وجسراً بين أفريقيا ودول حوض البحر الأبيض المتوسط(فيلدونق وكروبر، ٢٠٠٥م: ١٤).

النتائج :-

توصلت الورقة لعدة نتائج يمكن أن نستعرضها بصورة موجزة في الآتي:-

أولاً:بعد هزيمة ملوك الأسرة الخامسة والعشرين علي أيدي الأشوريين وانسحابهم من مصر لم تلن عزيمة أحفاد الملوك من استرداد مصر بل كان الأمل يراودهم في الوصول إلى مصر وحكمها من جديد مره أخري بدليل استمرار لقب ملوك الأرضيين ضمن الألقاب الملكية ٠

ثانياً: أن تحول العاصمة من نبتة إلى مروي ذات الموقع الاستراتيجي والأوضاع الاقتصادية المميزة أكسب ملوكها قوة جديدة ساعدتهم وأهلتهم لاستعادة علاقاتهم بمصر وبالتالي بالشعوب التي حكمت مصر كالإغريق والرومان وصاروا بالتالي لا يقلون عنهم أهمية في مجريات الأحداث.

ثالثاً: نلاحظ أن العلاقات ما بين الإمبراطورية الرومانية ومملكة مروي بدأت في الفترة مابين ٢٤ ق٠م إلي ٢١ق٠م علاقات عدائية تحولت إلى علاقات سلمية نشطت فيها التأثيرات٠

رابعاً: نتيجة للعلاقات الكوشية الخارجية اكتسبت الحضارة المروية خصائص شتى فقد فتحت تلك العلاقات أمام الملوك المرويين آفاقاً جديدة للنمو والتطور الحضاري، بدأ واضحاً فيما اقتبسوه من عناصر حضارية خاصة فيما يتعلق بالفن والمعمار. متمثلاً في المبني الذي يعرف بالكشك الروماني بالنقعة من التأثيرات المعمارية الرومانية على العمارة الدينية المروية حيث تأثر بالمعابد الرومانية في كل من التخطيط بأنه مستطيل الشكل ، ومن غرفة واحدة وكذلك المداخل المقوسة "arches"واستخدام طرز الأعمدة الكورنثية وكذلك وجود الشبابيك البيضاوية بين الأعمدة وايضاً بوظيفته التي يحتفل فيها بزواج الآلهة والذي نتاجه الملك الذي له ملامح نصفها ألوهية ونصفها الآخر آدمية وتمثل الإلهة حاتور الأم .وكذلك تأثره بطبيعة الشعائر الاحتفالية التي تقام خارج المعابد ، أبرزها خروج الآلهة في مناسبات التتويج وأنه قريب من مداخل المعابد الآمونية فقد استغلت للتطهر قبل ولوج المعبد لتقديم القرابين .

التوصيات :-

لعل أهم توصية يمكن الخروج بها من هذه الدراسة تكمن في ملاحظة غياب الدراسات الكلاسيكية (اليونانية – الرومانية) في السودان . فالمقررات الدراسية في أقسام

الآثار السودانية تخلو من مقررات منفردة للآثار الكلاسيكية على مستوي البكلاريوس والدراسات العليا .

هذه الدراسات رغم أهميتها بحكم أنها تعرض لجزء هام من الحضارة البشرية لابد أن لها دورها وتأثيرها وتأثرها شأن كل حضارة على غيرها . وتشكل هذه الدراسة جزءاً من ذلك الدور على الحضارة السودانية في المرحلة المروية مما يتعذر بدونه فهم الكثير من الظواهر عليه نري ضرورة إدخال مقررات خاصة بالحضارات الكلاسيكية ضمن مقرراتنا فهناك ظواهر يمكن أن يعاد تفسيرها أو تفسر في ضوء فهمنا لتلك الحضارة.

الملاحق

لوحة رقم (١) الكشك المروي – النقعة

لوحة (٢) زخارف الأعمدة الكورنثية – النقعة

المراجع :-

أولاً : المراجع العربية :-

١- بكر، محمد إبراهيم ،1971م، **تاريخ السودان القديم**، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، القاهرة.

٢- تقارير حفريات شيني" ،1965م . (غير منشورة)

٣- دفع الله، سامية بشير ،2005م، **تاريخ مملكة كوش (نبتة – مروي)** دار عزة للنشر – الخرطوم.

٤- ديترشفيلدونق ، كارلا كروبر ،2005 م ، **النقعة مدينة ملكية في السودان القديم** ، وزارة الثقافة والشباب والرياضة.

٥- الصادق، صلاح عمر ،2002م، **المرشد لآثار مملكة مروي**،ط١، دار عزة للطباعة والنشر، والتوزيع – الخرطوم.

٦- علي، عبد اللطيف أحمد، 1974م، **مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراقالبردية** ، دار النهضة العربية، بيروت.

٧- عمر حاج الزاكي ،1983م، **الإله آمون في مملكة مروي (٧٥٠ق.م – ٣٥٠م)**، الطبعة الأولي ، مطبوعات الدراسات العليا ، جامعة الخرطوم .

٨- لكلان ، ج ، 1985م ، "إمبراطورية كوش نبتا ومروي" ، **تاريخ أفريقيا العام** ، الجزء الثاني ، اليونسكو.

٩- النور ، أسامة عبد الرحمن ، 2006م ، **دراسات في تاريخ السودان القديم** ، دار عزة للنشر ، الخرطوم .

ثانياً : المراجع باللغة الإنجليزية :-

1- Adams, W.Y1977. **Nubia Corridor to Africa**, Allan lone London.

2- Adams,W.Y1984." **The first colonial Empire Egypt in Nubia (3200 – 1200 B.C "**, kush 1 , University of Kentucky .

3- Arkell, A.J:1933. **Roman coins of the Emperor Diocletian at Elobied** . Khartoum.

4- Arkell, A.J:1949. **Early Khartoum**. Oxford University Press, London.

5- Arkell, A.J:1961. A History of the Sudan form the Earliest Times to 1821. University of London Press .

6- Budge ,E.A.Wallis.1928. **A history of Ethiopia** . Oxford University Press London.

7- Dunham, D. 1957**, The Royal tombs of Kush** Vol / I Cambridge .

8- Gadalla,Fawzi,1963" Merotic problem and comprehensive Meroitic Bibliography" **Kush9** Khartoum.

9- Griffith,F.L 1931 **Excavation at Kawa** .Khartoum.

10- Kraus ,TH 1964 . "Derkiosk von Naga ArcheoalogcherAuzeiger .

11- Pliny,1962. **Natural history trans** by. Rakhan Loeb classical liberrary London

12- Reisner , G.A, 1919" Outline of the Ancient History of the Sudan,the first Kingdom of Ethiopia, it's conquest of Egypt and it'sdevelopment into a kingdom of the Sudan(1100-750 B-C)" cairo .

13- Shinne, P.L 1967 **Meroe Acivilization of the Sudan**. Oxford university press, London.

14- Torok 1967- **Callisthenes and the Sources of the Nile Greek ,Roman and Byzatine Studies** . Cairo .